هذه الامة هلكت بنوا ادم اغضبوا عالم الرب حتى انتقم لهم
على ارزاقهم وقال عليه الصلاة والسلام ان الروح الامين
القى فى روعى انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا فى الطلب يريد اطلبوا الحلال فاى قايدة فى سوال الخلق
على هذا مع ان قلوب الخلائق كلها بيده وتصرفه عن ارادته وتحت
تسخيره واذا كانت الامور كلها سار اجعة اليه تعين ان لا يعتمد
فى جميع الامور الا عليه فهو المعطى وهو المانع لا معطى لما منع ولا
مانع لما اعطى سلم الامر الى مالكه ذلك العلم المحيط الواسع والطلب
المعروف عنده دائما فهو معطى ذلك وهو المانع له الخلق والامر
وبيده النفع والضر وهو على كل شئ قدير هذا وقد امرنا بتسبيحه
بالسوال وضمن لنا الاجابة فقال تعالى وقال ربكم ادعونى
استجب لكم وقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه واثنى
على الداعين فقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى
انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا الى غير
ذلك من الايات وما اسرع ما يمل المخلوق ويغضب عند ادى
تكرر السوال اويه والبارى تعالى يحب الملحين فى الدعا كما جاء
فى الحديث وانشد فى هذا المعنى يقول
الله يغضب ان تركت سواله وبنى ادم حين تسال يغضب
ويقدر ما يميل قلب العبد الى مخلوق بعده عن المولى سبحانه وتعالى واعرض عنه

من لا ينفعه ولا يضره وما سبب ذلك والله اعلم الا ضعف
اليقين مع النظر الى عادات الغافلين والعوام المقلدين
بغير اصحاب التوكل واليقين فسال الله تعالى ليقين يعنى
العلم الذى لا شك فيه وعند اهل الحقيقة هو العيان بقوة
الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل هو مشاهدة المغيوب بصفا
القلوب وملاحظ الاسرار لمخاطبة الافكار وقيل هو زوال
الشبهة والمعارضات والله اعلم نسال الله اليقين والثبات
على الدين وان يجعل اعتمادنا فى كل الامور عليه وان لا يكلنا
لاحد سواه انه ولى ذلك والقادر عليه امين رب العالمين
الرابع قوله عليه الصلاة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعت
على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله
لك الى اخره هو تاكيد لما تقدم وحث على التوكل والاعتماد على
رب الارباب الكريم الوهاب فمن اعتقد ان المخلوق تاثيرا
فى الرزق او غيره من المخلوقات فقد كفر واشرك وخسر
الدنيا والاخرة فتجارته بايره وصفقته خاسرة نعوذ بالله
من ذلك ونساله اليقين والثبات على الدين انه ارحم الراحمين
الخامس قوله عليه الصلاة والسلام رفعت الاقلام وجفت
الصحف معناه والله اعلم ان ذلك امر ثابت لا يبدل ولا يغير
ولا ينسخ على ما هو عليه فاجرى قال القاضى ابو بكر بن العربى